

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

د. نوري أحمد الغنودي
د. ابتسام سالم المزوغي
قسم علم النفس
كلية الآداب بالزاوية

مقدمة:

بات من المؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل فهي الأساس في تشكيل شخصيته التي يبني عليها المراحل التالية. فقد أشار (seefeldt, 1990) إلى أنها المرحلة الأخصب في حياة الإنسان، فهي مرحلة التأسيس لنمو شخصية الطفل، حيث يتم خلالها تحقيق عدد من الأهداف المتمثلة في تطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم واتجاهاتهم⁽¹⁾. ونظراً لأهمية هذه المرحلة فقد تعهدت 193 دولة بالالتزام باتفاقية حقوق الطفل والتي تعد صكاً قانونياً دولياً يلزم تلك الدول بالاعتراف بحقوق الطفل، واتخاذ جميع التدابير لتأمين حقوقه باعتبارها مسؤولة عن ذلك أمام المجتمع الدولي⁽²⁾، أضف إلى ذلك توصيات أغلب المؤتمرات والندوات العلمية بأهمية التعليم ما قبل المدرسي، حيث أكدت العديد من الدراسات التربوية أن شخصية الطفل تتشكل في سنواته الخمس الأولى وهذا يتطلب الاهتمام بحياة الطفل المعرفية والشخصية والجسمية. وأوصى المجلس القومي للطفولة 2007 برؤى إستراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية، ومن بين ما أوصى به ترقية جودة النوعية في جميع المراحل التعليمية وبالأخص التعليم ما قبل المدرسي⁽³⁾.

ولقد حظي موضوع نمو قدرات الطفل وتطور ذكائه باهتمام واسع في مجال علم النفس وذلك لتعدد المتغيرات المؤثرة وتداخلها في نمو قدرات الطفل وزيادة ذكائه سواء عوامل وراثية كانت أم عوامل بيئية، وقد تناول علماء النفس الذكاء من زوايا مختلفة في محاولة لفهم مكوناته ومعرفة العوامل المؤثرة فيه وظهرت العديد من النظريات لتفسيره فجعلت منه ميداناً خصباً للبحث والدراسة، فبإيجاز يعتقد أن الذكاء ينمو ويتطور نتيجة تفاعل عوامل الوراثة والعوامل البيئية⁽⁴⁾، في حين يرى فيجوتسكي أن النمو المعرفي لدى الطفل بما في ذلك الذكاء يرتكز على التفاعل الاجتماعي ودور البيئة⁽⁵⁾.

إن التكوين العقلي للطفل مثل الذكاء، والتفكير، والانتباه، والملاحظة والفهم والابتكار وغيرها من القدرات العقلية تتأثر بالبيئة التي ينتمي إليها الطفل فقد أشارت الدراسات إلى أهمية البيئة المحيطة والتي من شأنها أن تطور النمو العقلي عند الطفل أو تعيقه، ومن المفترض أن تلعب رياض الأطفال دوراً أساسياً في تنمية القدرات العقلية ومن بينها الذكاء حيث يعتقد العديد من العلماء أن مواقف الطفل المستقبلية تشتق من مواقفه خلال المرحلة العمرية (2-5) سنوات وهذا يعطى أهمية تربية الطفل قبل المدرسة في تنمية قدراته الذكائية، الأمر الذي يدعو للاهتمام برياض الأطفال كونها البيئة الحاضنة للأطفال في مرحلة الطفولة الحرجة والتي تؤسس لتكوين شخصية الإنسان.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من عدم إلزامية مرحلة التعليم ما قبل المدرسي إلا أنه لا يمكن تجاهل أهمية هذه المرحلة. ففي هذه المرحلة يتطور العقل ليصل إلى تثبيت معرفتين أساسيتين ومؤثرتين في باقي مراحل حياته، وهما ديمومة الأشياء

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

وتنظيم الأشياء في الفضاء، أي تحديد موقع جسمه في الفضاء، وهذا التطور ينمي ذكاء الطفل⁽⁶⁾.

إن نمو الذكاء يتأثر بمجموعة من العوامل (وراثية، بيئية، ثقافية) وهنا لا يمكننا أن نغفل عن دور رياض الأطفال في تنمية مجموعة من المهارات والقدرات لدى الطفل، فالهدف من مناهج رياض الأطفال ليس التدريب بالمعنى المتعارف عليه بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته وميوله واتجاهاته، ويرى الباحثان أن الذكاء باعتباره أحد القدرات العقلية والتي تسهم مرحلة رياض الأطفال في نموها وتطورها ما يجعل هذه الدراسة تنطلق من طرح التساؤل التالي:

هل تؤثر مرحلة رياض الأطفال كونه مرحلة تعليمية وإن كانت غير

إلزامية في تنمية مستوى ذكاء الأطفال؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التالي:

- 1- التعرف على العلاقة بين الذكاء والالتحاق برياض الأطفال.
- 2- التعرف على الفروق في مستوى الذكاء بين الأطفال الملتحقين برياض الأطفال وأقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال.
- 3- التعرف على الفروق في مستوى الذكاء بين الجنسين (ذكور – إناث) ممن التحقوا برياض الأطفال.
- 4- التعرف على أثر التفاعل بين جنس التلميذ والتحاقه برياض الأطفال على الذكاء.

تساؤلات الدراسة:

- 1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والالتحاق برياض الأطفال؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الذكاء بين الجنسين (ذكور- إناث) ممن التحقوا برياض الأطفال؟
- 3- هل هناك أثر للتفاعل بين متغيري جنس التلميذ والتحاقه برياض الأطفال في الذكاء؟

أهمية الدراسة:

- 1- معرفة العلاقة بين مستوى الذكاء والالتحاق برياض الأطفال، وهذا من شأنه توجيه اهتمام القائمين على شؤون التعليم إلى أهمية هذه المرحلة وإقرارها كمرحلة إلزامية في السلم التعليمي.
- 2- توفر قدر من المعلومات التي تتعلق بالعوامل المؤثرة في زيادة مستوى الذكاء ومحاولة الاهتمام بها لأننا في مرحلة أشد ما نحتاج فيها إلى المورد البشري والعمل على تنميته.
- 3- قلة الدراسات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في زيادة مستوى الذكاء على المستوى المحلي.
- 4- تتناول هذه الدراسة مرحلة الطفولة والتي تعد قاعدة أساسية لبناء شخصية الفرد، فأطفال اليوم هم رجال المستقبل الذين نحتاج إليهم لبناء الوطن.

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

5- تتبلور أهمية الدراسة في الكشف عن بعض العوامل المؤثرة في مستوى الذكاء والتعرف عليها والاهتمام بها.

مصطلحات الدراسة:

1- يعرف سبيرمان الذكاء بأنه القدرة على إدراك العلاقات والمتعلقات (7) وهو القدرة على حل المشكلات والاستدلال (8). وإجرائياً هو القدرة العقلية لعينة الدراسة مقاسة باختبار المصفوفات المتتابعة المعياري.

2- مرحلة رياض الأطفال: تعرف رياض الأطفال بأنها الحديقة التي يتحرك فيها الطفل ويكون نموه من خلال اللعب (9). وهي المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم الإلزامي وتمتد من عمر 4 سنوات وحتى دخول المدرسة.

حدود الدراسة:

أ- حدود موضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تأثير الالتحاق برياض الأطفال على الذكاء كونه قدرة عامة.

ب- حدود بشرية: تلاميذ الصف الرابع الملتحقين بمدارس التعليم الأساسي الذين سبق لهم الالتحاق برياض الأطفال ومقارنتهم بزملائهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال.

ج- حدود مكانية وزمانية: مدارس التعليم الأساسي بمدينة صبراتة للعام الدراسي 2013-2014.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الإطار النظري جانبي الدراسة: أولاً الذكاء وبعض نظرياته، ثانياً معرفة أهمية مرحلة رياض الأطفال، وأخيراً عرض بعض الدراسات ذات العلاقة .

أولاً- الذكاء :

تعددت تعاريف الذكاء واختلفت باختلاف نظرياته وتناوله العلماء من جوانب مختلفة في محاولة منهم لفهم مكوناته وبرز في مجاله العديد من العلماء لتفسير طبيعته وتطرقوا إلى تعريفه كلاً بحسب وجهة نظره، فقد عرفه تيرمان Terman بأنه: القدرة على الاستمرار في التفكير المجرد، وعرفه جودارد Goddard بأنه: قدرة الفرد على الإفادة من خبراته وحل المشكلات التي تواجهه والتنبؤ بالمشكلات المقبلة (10) ويرى كاتل Cattell أن الذكاء نوعان: الذكاء المتبلور، أي الناتج عن تراكم المعلومات والمهارات في ثقافة معينة والذكاء السائل الذي يشير إلى ذكاء مجرد متصل بعمليات التفكير الأساسية بغض النظر عن الثقافة (11)، ويضيف جاردنر أن الذكاء يتعلق بالقدرة على حل المشكلات، وهو إمكانية بيولوجية، وهو نتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية (12). أما (قطامي و العيسوي) فقد أشارا إلى أن أكثر تعاريف الذكاء شيوعاً كونه تكويناً فرضياً يشير إلى شيء غير ملموس يمتلكه الفرد ونستدل عليه عن طريق آثاره ونتائجه (13).

نظريات الذكاء:

كما تعددت تعريفات الذكاء تعددت نظرياته، فالنظريات العاملة (سبيرمان، ثورندايك، طومسون وثرستون) كانت ولا زالت تلاميذ قبولاً في أوساط عدد من خبراء الذكاء رغم الانتقادات التي وجهت لها، وهذه نظريات هرمية (بيرت، فرنون وكاتل) والتي ينظر إليها (بأنها أكثر محاولات اتجاه القياس النفسي نجاحاً في فهم الذكاء، لأنها تمثل وسطاً يستطيع تفسير وجود ارتباطات بين الاختبارات المختلفة ووجود قدرات عقلية مستقلة بعضها من بعض ولو نسبياً)(14)، وعلى الرغم من ذلك لم تسلم هي الأخرى من

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

الانتقادات. وتأتي النظريات المعرفية (بياجيه وستيرنبرغ) والتي اهتمت بالعملية المعرفية أكثر من اهتمامها بقياس الناتج النهائي للأداء، ودراسة الفروق الفردية في أداء الأشخاص كونه جزء من دراسة العملية المعرفية (15)، وبرزت النظريات التصنيفية (جيلفورد وجاردنر) والتي فتحت المجال أمام المهتمين بدراسة النشاط العقلي ليبدلي كل منهم بدلوه سواء ذلك في عوامل جيلفورد والتي وصلت 180 قدرة كان أم، أو في ذكاءات جاردنر العشر ومازالت قائمته تتسع لأنواع جديدة حسب ما أشار في خطابه أمام جمعية البحث التربوي 2003 .

وعلى الرغم من تعدد نظريات الذكاء واختلافها إلا أن الباحثين يرجحان نظرية سبيرمان وكاتل لكون مقياس المصفوفات المتتابعة المعياري والمستخدم في الدراسة الحالية تم بناؤه على أساس نظرية العاملين لسبيرمان، وأنه ينسجم مع نظرية كاتل للذكاء السائل. ومن هنا سيعرض الباحثان نظرية العاملين لسبيرمان ونظرية الذكاء السائل والذكاء المتبلور لكاتل.

أولاً- نظرية العاملين لسبيرمان:

اقترح عالم النفس البريطاني تشارلز سبيرمان Charles Spearman في الفترة (1904 – 1927) أن الذكاء يمكن فهمه من خلال عاملين أو بعدين مهمين، الأول هو العامل العام ورمزه بالرمز (G) ويعني القدرة على أداء مهمات مختلفة أو القدرة على إدراك العلاقات، وهي قدرة يستخدمها الأفراد في إنجاز أعمالهم، والثاني هو العامل الخاص ورمزه بالرمز (S) ويعني القدرة على أداء نوع معين من المهمات مثل اختبار المفردات، علم الحساب، الذاكرة (16). وقد تبين لسبيرمان أن بعض العمليات العقلية العليا كال تفكير

الاستدلالي والتفكير الابتكاري أكثر تشبعاً بالعامل العام من القدرات الخاصة كالقدرة على التذكر أو القدرة الميكانيكية (17).

ويضيف طه أن سبيرمان عدّ أن الأداء على اختبارات الذكاء والقدرات العقلية يمكن إرجاعه إلى عامل عام مشترك وهو الأساس لكل جوانب السلوك الذكي، وفسره باعتباره قدراً ثابتاً من الطاقة اسمها (الطاقة العقلية)، وقد حاول الربط بين هذه الطاقة وعمل المخ متوقعاً في كتابه (قدرات الإنسان) أن يصل الفسيولوجيون إلى اكتشاف طاقة فيزيقية مكافئة للعامل العام، إلا أنه تراجع عن ذلك في كتاب ظهر له عام 1950 بعد وفاته بعنوان (القدرة الإنسانية) معتبراً العامل العام تجريداً رياضياً يُسهل الوصف والتنبؤ بالسلوك، وليس له بالضرورة مقابل فيزيقي في المخ (18).

وبخصوص الفرق بين الأفراد في الذكاء فقد أرجعها سبيرمان إلى اختلاف قدراتهم على استنباط العلاقات والمتعلقات، فكلما استطاع الفرد استنباط علاقات أكثر تجريداً وتعقيداً كان مستوى ذكائه رفيعاً، أي أن الذكاء في جوهره إدراك للعلاقات الصعبة أو الدقيقة (19). لقد كان لسبيرمان الريادة في اختراع التحليل العاملي وتطبيقه على قياس الذكاء ومن ثم بداية استخدام الإحصاء في القياس العقلي غير أن نظريته لم تسلم من بعض الانتقادات والتي أشار إليها السيد (20) تمثلت في صغر حجم العينة التجريبية التي اعتمد سبيرمان على نتائجها في نظريته، وكذلك قلة عدد الاختبارات بالإضافة إلى وجود بعض العوامل الطائفية في بعض الاختبارات المتقاربة.

ثانياً- نظرية الذكاء السائل والذكاء المتبلور:

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

قدم كاتل (Cattell) أنموذجاً هرمياً جعل على قمته العامل العام (G) وأدنى منه عاملين مساعدين هما الذكاء المتبلور (Crystallized Intelligence). ويشير إلى الذكاء اللفظي والنتاج عن تراكم المعلومات والمهارات في ثقافة معينة، والثاني الذكاء السائل (Fluid Intelligence) وهو ذكاء مجرد متصل بعمليات التفكير الأساسية بصرف النظر عن المعلومات المكتسبة من خلال الثقافة، وقد لعبت هذه النظرية دوراً في التفرقة بين قدرات الذكاء ذات الأساس البيولوجي، والقدرات ذات الأساس الثقافي وكانت أساساً لما يعرف فيما بعد باختبارات الذكاء المتحررة من التأثير الثقافي. ويرى كاتل أن الاختبارات التي تقيس القدرة على الاستدلال الرياضي والقدرة على الاستدلال الاستقرائي اللغوي والقدرة على القياس المنطقي تتضمن نمطي الذكاء السائل والمتبلور على حد سواء كما هو الحال بالنسبة لاختبار (ستانفورد - بينيه-ووكسلر) (21).

ثانياً- أهمية مرحلة رياض الأطفال:

في رياض الأطفال توضع اللبنة الأولى التي يرسو عليها السلم التعليمي ومن ثم فإن جل خبراء التربية يؤكدون أهمية هذه المرحلة وضرورة أن يكون القائمون عليها على درجة كبيرة من الوعي والتدريب.

وفي رياض الأطفال يمكن إدراك البعد الابتكاري (الذكاء) في شخصية الطفل، وذلك من خلال تتبع قدراته التي تنمو في هذه المرحلة بشكل متسارع وهذه القدرات تبدو جلية في الأنشطة المتنوعة التي يقبل على ممارستها، ويبيدي مهارات فيها. وبحسب العديد من علماء التربية فإن طفل رياض الأطفال الذي

ينخرط في عمليات عقلية تتطلب قدراً من المهارة مثل الترتيب والبناء والتنظيم والتقويم به حاجة إلى رعاية ومتابعة لدعم تطلعاته نحو الابتكار (22).

ويلخص الشيباني (23) أهمية دراسة مرحلة الطفولة في النقاط التالية:

1- تعد مرحلة الطفولة المبكرة، أي السنوات الخمس الأولى الأساس

والتكوين والقاعدة الأساسية لبناء الإنسان.

2- يكتسب الطفل في هذه المرحلة الكثير من المعلومات والمهارات وقيمه

واتجاهاته والتي تحدد مستقبله ومن ثم مستقبل الأمة، كون هؤلاء الأطفال

يشكلون شريحة عريضة من المجتمع تمثل مستقبل البلاد.

3- تأتي أهمية هذه المرحلة من الأثر الذي تتركه في جميع جوانب النمو

لدى الفرد وخاصة النمو المعرفي والعقلي الذي يستوجب العمل على انتشار

مؤسسات ووضع برامج وخطط لرعاية الأطفال في هذه المرحلة العمرية.

كما يؤكد مردان (24) على أهمية هذه المرحلة من خلال عرض ما

توصلت إليه مدارس علم النفس، حيث يطرح في هذا الاتجاه رؤية المدرسة

السلوكية من خلال زعيمها (واطسون) والذي قال: إنه بعد دراسة مئات

الحالات من الأطفال أنه بإمكاننا أن نقوي شخصية الطفل أو نحطمها قبل أن

يتجاوز السنة الخامسة من عمره، وفي نفس الإطار يوضح رؤية (فرويد)

مؤسس مدرسة التحليل النفسي والذي يؤكد على الأثر الخطير الذي تتركه

الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الفرد الأمر الذي دعا مدرسة التحليل

النفسي إلى رفع شعار (فتش عن الطفولة عند البدء بمعالجة الإحباطات

والأمراض النفسية لدى الكبار، وتناول أيضاً رؤية المدرسة المعرفية لأهمية

الطفولة حيث أورد رؤية جان بياجيه والذي دعا إلى ضرورة تنشيط القدرات

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

العقلية والإدراكية للطفل وتطوير مداركه الفكرية في السنوات الأولى من عمره. وأن القدرة العقلية ما هي إلا تكيف مبكر للبيئة السخية المحيطة بها. ومن خلال ما سبق تتضح أهمية دراسة مرحلة رياض الأطفال كونها البيئة التي ينبغي أن توفر للطفل ما يعينه على تنمية قدراته العقلية وذكائه وأن ينمو نمواً سليماً من الجوانب النفسية والبدنية.

ثالثاً- الدراسات السابقة:

أثبتت العديد من الدراسات الطولية من بينها دراسة (MC Malan, 1993 & Schwienhart, 1992) أن الطلاب الذين التحقوا ببرامج رياض الأطفال تفوقوا على أقرانهم الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال في اختبارات الذكاء (Stanford) وفي مقاييس التكيف النفسي والسلوك والتحصيل العلمي في القراءة والكتابة والرياضيات واللغة والإملاء وفي نسبة الرسوب وإعادة بعض المراحل الدراسية، بل أن التأثير الإيجابي للالتحاق برياض الأطفال في حياة هؤلاء الطلبة تجاوز فترة المراقبة حيث كشفت تلك الدراسات الطولية المقارنة التأثير الإيجابي لرياض الأطفال في ارتفاع معدلات التخرج وتحسن فرص العمل والانخراط في سوق العمل (25).

دراسة عبد الله الصافي (1413، 1412هـ) والتي هدفت إلى الكشف عن تأثير الالتحاق برياض الأطفال على القدرة العقلية العامة والتحصيل الدراسي في الصف الأول الابتدائي وذلك من خلال المقارنة بين مجموعة من تلاميذ الصف الأول الابتدائي الذين التحقوا بالروضة لمدة (عام أو عامين دراسيين) ومجموعة مناظرة لهم لم يمروا بخبرات الروضة، وقد استخدم الباحث اختبار

المصفوفات المتتابعة المعياري العادي، وقد أظهرت النتائج تفوق التلاميذ الذين التحقوا بالروضة تفوقاً دالاً على أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة (26). دراسة بنكييت (1985) والتي توصلت إلى أن تلاميذ الصف الثالث البالغ عددهم 226 تلميذاً الذين سبق لهم الالتحاق بالروضة حصلوا على درجات أعلى في القدرة العقلية والتحصيل في الحساب بالمقارنة بأقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة (27).

إجراءات البحث:

- 1- **منهج البحث:** تحقيقاً لأهداف البحث استخدم المنهج الوصفي باعتباره الأكثر ملاءمة لطبيعة هذا البحث.
- 2- **عينة البحث:** تكونت عينة البحث من مائة وواحد وأربعين (141) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، منهم ثمانية وتسعون (98) من الذكور، حيث كان بينهم خمسة وأربعون (45) ملتحقاً برياض الأطفال وثلاثة وخمسون (53) غير ملتحق. أما الإناث فقد كان عددهن ثلاثة وأربعين (43) من بينهم أربعة وعشرين (24) ملتحقة برياض الأطفال وتسعة عشر (19) غير ملتحقة، وقد تم اختيارهم جميعاً بالطريقة العشوائية.

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

جدول (1) التوزيع التكراري لعينة الدراسة على متغيري الالتحاق برياض الأطفال والجنس

المجموع	الالتحاق برياض الأطفال		التكرار %	الجنس
	غير ملتحق	ملتحق		
98	53	45	التكرار	ذكور
69.50	37.60	31.90	%	
43	19	24	التكرار	إناث
30.50	13.50	17.0	%	
141	72	69	التكرار	المجموع
100.0	51.10	48.90	%	

3- أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة العادي (المعياري) وهو أحد ثلاثة اختبارات مصفوفات (المعياري، الملون والمتقدم) أعدها عالم النفس الإنجليزي جون ريفن (Raven, 1958) وهو أكثر الاختبارات استخداماً لكونه متحرراً من التأثير الثقافي، ويعتمد على التطبيق الجماعي، ويمكن أن يطبق فردياً. وقد تم تقنين هذا الاختبار في العديد من الدول العربية حيث قام أخضر وآخرون (1977) بتقنيه في مصر، وفي السعودية (أبو حطب، 1979)، وفي العراق (الدباغ وطاقة وكومايا، 1982)، وفي السودان قام بتقنيه (الخطيب والمتوكل، 1998)، ثم في قطر قامت العنود آل ثاني (2002)، بتقنيه على طلاب المرحلة الابتدائية، كما تم تقنيه في سلطنة عمان (يحي وجمال، 1998؛ يحي وإبراهيم وجمال، 2003) وفي ليبيا قام بتقنيه (الطشاني وآخرون، 2005) وهذا على سبيل المثال لا الحصر (28).

أ - وصف الاختبار: يتكون اختبار المصفوفات المتتابعة العادي من 60 مصفوفة مقسمة على خمسة أجزاء، كل جزء يحتوي 12 مصفوفة تتدرج من السهولة إلى الصعوبة، وكذلك تتدرج الأجزاء الخمسة، وكل مصفوفة عبارة

عن مستطيل به رسومات أو أشكال حذف منها جزء، والمطلوب من المفحوص أن يتعرف على الجزء المحذوف من بين ستة أو ثمانية بدائل معطاة أسفل المستطيل (في الجزء الأول والثاني عدد البدائل ستة وفي باقي الأجزاء ثمانية بدائل). ويعد هذا الاختبار متحررا من الثقافة، يقيس الذكاء العام، القدرة على الاستدلال، الذكاء السيال، القدرات البصرية وحل المشكلات(29).

ب- تصحيح الاختبار: أعدت ورقة إجابة يمكن تصحيحها بسرعة ودقة، حيث تعطى درجة واحدة لكل إجابة صحيحة ومن ثم تكون درجة المفحوص هي العدد الكلي للإجابات الصحيحة، وتتراوح الدرجات الكلية للمقياس من (0 - 60).

ج- تقنين الاختبار: قد قام الطشاني وآخرون (2005) بتقنين اختبار المصفوفات المتتابعة المعياري على عينة من مدارس مدينة البيضاء والمناطق المحيطة بها، حيث طبق على عينة قوامها (1600) مفحوص من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم بين (9 - 18) سنة والملتحقين بالمدارس العامة للعام الدراسي (2003 - 2004). وقد أظهرت النتائج تمتع الاختبار بمعاملات ثبات صدق مرتفعة، ودلت معاملات الصدق التي تم الحصول عليها على أن الدرجات على اختبار المصفوفات المتتابعة تصلح كمتنبئ جيد بدرجات التحصيل الدراسي لفئات أفراد العينة، حيث تراوحت هذه المعاملات بين (0.18 - 0.58). وكذلك تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقتين، وهما طريقة التجزئة النصفية لفقرات الاختبار، وطريقة تحليل الفقرات والتي تعتمد على الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار باستخدام معامل ألفا، وقد أظهر اختبار المصفوفات درجات مرتفعة من الثبات لدى عينة التقنين (30).

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

4- المعالجات الإحصائية: استخدمت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة بيانات هذا البحث، حيث استخدمت مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت والارتباط الثنائي المتسلسل إضافة إلى اختبار (ت) لوسطين حسابيين مستقلين، واختبار تحليل التباين الثنائي.

5- عرض النتائج:

- نتائج التساؤل الأول:

"هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء والالتحاق برياض الأطفال؟"

جدول (2) معامل الارتباط بين متغيري الذكاء والالتحاق برياض الأطفال

المتغير	مستوى الذكاء	مستوى الدلالة
الإلتحاق برياض الأطفال	-.08	.343

للتعرف على العلاقة الدالة إحصائياً بين متغير الالتحاق برياض الأطفال ومتغير الذكاء، تم استخدام الارتباط الثنائي المتسلسل. ومن الجدول (2) يتبين أن قيمة معامل الارتباط كانت (-.08) وهي قيمة سالبة غير دالة إحصائياً، لأن مستوى دلالتها (.343) أكبر من مستوى 0.05 . ومن ذلك نستنتج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء والالتحاق برياض الأطفال.

- نتائج التساؤل الثاني:

"هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الذكاء بين الجنسين (ذكور – إناث)"

ممن التحقوا برياض الأطفال "

جدول (3) نتائج اختبارات على متغير مستوى الذكاء حسب الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبارات	مستوى الدلالة
مستوى الذكاء	ذكور	45	27.066	9.13	0.295	0.769
	إناث	24	27.75	9.24		

من الجدول (3) يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لذكاء الذكور كان (27.06) وبينما قيمة المتوسط الحسابي لأقرانهم من الإناث كان (27.75) ويلاحظ أن هناك تقارباً بين مستوى الذكاء لكل من الذكور والإناث، وأن كلا الجنسين لم تصل درجاتهما إلى درجة النصف على مقياس رافن للذكاء حيث أن حدود درجات الذكاء على هذا المقياس تمتد من (0-60).

وللتعرف على الفروق الدالة إحصائياً بين الجنسين ممن التحقوا برياض الأطفال في متغير الذكاء تم استخدام اختبارات لوسطين حسابيين مستقلين وكانت قيمة الاختبار (295). وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لأن مستوى الدلالة لها (793). كان أكبر من مستوى 0.05 ومن ذلك نستنتج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين ممن التحقوا برياض الأطفال من أفراد عينة البحث في مستوى الذكاء.

- نتائج التساؤل الثالث:

" هل هناك أثر للتفاعل بين متغيري جنس التلميذ والتحاقه برياض الأطفال في الذكاء؟"

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث حسب متغيري الجنس والالتحاق برياض الأطفال في مستوى الذكاء

الجنس	الالتحاق برياض	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	ملتحق	45	27.06	9.13
	غير ملتحق	53	26.22	11.36
	المجموع	98	26.61	10.36
إناث	ملتحقات	24	27.75	9.24
	غير ملتحقات	19	24.05	11.34
	المجموع	43	26.11	10.26
المجموع	ملتحق	69	27.30	9.11
	غير ملتحق	72	25.65	11.32
	المجموع	141	26.46	10.29

من الجدول (4) تتبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث بحسب متغيري الجنس والالتحاق برياض الأطفال، حيث كان هناك تقارب بين متوسطي الذكور الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال في مستوى الذكاء وهناك فروق بين الملتحقات وغير الملتحقات برياض الأطفال حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي لذكاء الملتحقات (27.75) وغير الملتحقات (24.05). وكان متوسط الملتحقين برياض الأطفال ومن كلا الجنسين (27.30) ومتوسط غير الملتحقين (25.65). وللتعرف على أثر

التفاعل بين متغيري جنس التلميذ والتحاقه برياض الأطفال في الذكاء تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي.

جدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي Univariate Analysis of Variance للفروق بين متغيري جنس التلميذ والالتحاق برياض الأطفال والتفاعل بينهما في الذكاء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
تباين متغير الالتحاق بالرياض	16.408	1	16.408	0.153	0.696
تباين متغير الجنس	152.081	1	152.081	1.42	0.236
تباين أثر التفاعل بين المتغيرين	60.294	1	60.294	0.563	0.454
تباين الخطأ	14675.53	137	107.12		
المجموع	14904.31	141			

من الجدول (5) يتبين أن قيم اختبار (ف) كانت جميعها غير دالة إحصائياً، حيث أن قيمة اختبار (ف) للفروق بين الملتحقين وغير الملتحقين (1.53). كانت غير دالة إحصائياً وأيضاً قيمة اختبار (ف) للفروق بين الجنسين (1.42) لم تكن دالة إحصائياً، وبخصوص أثر التفاعل بين المتغيرين كانت أيضاً قيمة

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

الاختبار (563). غير دالة إحصائياً ما يؤشر إلى عدم وجود أثر للتباين بين متغيري الجنس والالتحاق برياض الأطفال. ونستنتج من هذه النتائج أن الالتحاق برياض الأطفال لم يكن عاملاً مؤثراً في مستوى الذكاء، وأن الفروق بين الجنسين لم تكن دالة إحصائياً وعلى الرغم من أن التلميذات الملتحقات تفوقن على أقرانهن من غير الملتحقات إلا أن الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

من خلال العرض السابق لنتائج البحث يمكن تلخيصها في التالي:

- 1- عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء والالتحاق برياض الأطفال.
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين ممن التحقوا برياض الأطفال من أفراد عينة البحث في مستوى الذكاء.
- 3- الالتحاق برياض الأطفال لم يكن عاملاً مؤثراً في مستوى الذكاء، وأن الفروق بين الجنسين لم تكن دالة إحصائياً، وعلى الرغم من أن التلميذات الملتحقات تفوقن على زميلاتهن من غير الملتحقات إلا أن الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة والتي تؤكد على تأثير متغير الالتحاق برياض الأطفال على مستوى الذكاء لدى التلاميذ، وربما تبدو هذه النتيجة منطقية إذا عرفنا أنه لا توجد رياض أطفال بالمفهوم الحقيقي لهذه المؤسسات بحيث لا توجد مبانٍ مجهزة لرياض الأطفال يمكن أن تنطبق عليها مواصفات المباني الخاصة بالرياض، أضف إلى ذلك تركيز رياض الأطفال على تدريس منهج السنة الأولى من التعليم الأساسي وعدم التقيد بالمنهج المخصصة لهذه المرحلة، زد على ذلك أن من يقوم بتدريس الأطفال بالرياض

غير متخصصين في هذا المجال الأمر الذي يجعل النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة منطقية.

التوصيات:

في نهاية هذا البحث يوصي الباحثان بالتالي:

- 1- الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال وتضمينها للسلم التعليمي باعتبارها من المراحل الأساسية لأهمية الشريحة التي تضمها وما تحتاجه من رعاية.
- 2- التركيز على المناهج والبرامج الخاصة بهذه المرحلة بما يتلاءم وخصائص هذه الفئة العمرية.
- 3- مراعاة أن يكون القائمون على هذه المرحلة من المتخصصين في مجال رياض الأطفال ورعاية الطفولة.

المراجع:

- 1-Seeteldt, C.(1990). Continuing issues in early childhood education .Now York: Mac Millan Publishing Company.
- 2- منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) ، (1989) اتفاقية حقوق الطفل (النص العربي) الموقع الالكتروني لليونيسيف
[http:// www. Unicef. org/ Arabic/ crc / Files / crc /Arabic. Pdf.](http://www.Unicef.org/Arabic/crc/Files/crc/Arabic.Pdf)
- 3- المجلس القومي لرعاية الطفولة (2007-2011)، الأمانة العامة. وثيقة الخطة الخمسية للطفولة. الخرطوم. السودان.
- 4- نوفل، محمد بكر (2007). الذكاء المتعدد في غرفة الصف (النظرية والتطبيق). عمان: دار المسيرة، ص 50.
- 5- طه،محمد (2006). الذكاء الإنساني. الكويت: عالم المعرفة، ص 192.
- 6- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (1995). الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ص 38.
- 7- عبد الخالق، أحمد محمد (1996). أسس علم النفس، ط3. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 312.
- 8- Lynn,Richard & Vanhanen, Tatu (2002).IQ and The Wealth of Nations. London: Praeger, p 164
- 9- بدر، سهام محمد (2002). اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. مكتبة الفلاح المصرية، القاهرة، مصر، ص73.

- 10- الخالدي، أديب محمد (2003). سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص 64.
- 11- نشواتي، عبد المجيد (1993). علم النفس التربوي، ط6. عمان: دار الفرقان، ص 112.
- 12-Gardner, Howard. (1993). Multiple Intelligences: The theory in Practic. USA: Basic Book, A Division of Harper Collins, Inc.
- 13- قطامي، نايفة (2009). تفكير وذكاء الطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 205.
- 14- طه، محمد (2006). مرجع سابق، ص
- 15- الجاسم، فاطمة أحمد (2010). الذكاء الناجح والقدرات التحليلية. عمان: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- 16-Sternberg, & Williams, M. (2002). Educational Psychology. Boston, MA: Allyn & Bacon.
- 17- الأحرش، يوسف وآخرون (2000). المدخل إلى التربية وعلم النفس، ط2. طرابلس: دار النخلة، ص 209.
- 18- طه، محمد (2006). مرجع سابق، ص 87
- 19- عبد الخالق، أحمد محمد (1996). مرجع سابق، ص 322
- 20- السيد، فؤاد البهي (1976). الذكاء، ط4. القاهرة: دار الفكر العربي، ص 240-239
- 21- نشواتي، عبد المجيد (1993)، ص 112.

الفروق في مستوى الذكاء وعلاقته بالالتحاق برياض الأطفال

- 22- منسي، محمود عبد الحليم (1983). قياس سمات الأطفال المبتكرين في مرحلة ما قبل المدرسة، الإسكندرية: دار المعارف، ص 28.
- 23- الشيباني، أبو عجيبة (2001). أثر الالتحاق برياض الأطفال على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا 24- مردان، نجم الدين (1988). الاتجاهات العالمية في برامج رياض الأطفال، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ص 72.
- 25-. العتيبي، منيرمطني والسويلم، بندر بن حمود (2002). أهداف التعليم المبكر بالمملكة العربية السعودية دراسة تحليلية، مركز البحوث التربوية بكلية التربية.
- 26- الصافي، عبد الله بن طه (1412-1413 هـ). تأثير الالتحاق برياض الأطفال على القدرة العقلية العامة والتحصيل الدراسي والتوافق المدرسي، دراسات نفسية، مج 4، ع 4، 1994، ص 535.
- 27- الشيباني، أبو عجيبة (2001). مرجع سابق.
- 28- المزوغي، ابتسام (2011). مستوى الذكاء وعلاقته بتصنيف الأشياء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا والسودان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
- 29-Lynn, Richard & Vanhanen, atu
P166, (2002) مرجع سابق.

د. نوري أحمد الغنودي ... د. ابتسام سالم المزوغي

30- الطيشاني، عبد الرزاق، وآخرون (2005). تقنين اختبار المصفوفات المتدرجة المقنن للذكاء، على عينة من تلاميذ المدارس الليبية، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا .